الوضعية مما فيه الحركة انما يكون هو الوضع والوضع ليس بمتصل في نفسه بل انما نسب له الاتصال بالعرض بسبب حصوله
في الجسم المتصل او بسبب سيلان المتحرك فيه والاول مشترك بين ساير الكيفيات السارية في الجسم كالسواد والبياض
فهو السمن ولا يقع من شئ كما قال ذلك المحقق في ابطال قيام الزمان بالحركة الكيفية بان هذه الحركة ليس لها
اتصال بحسب المسافة بمعنى انه ليس له اتصال تدريجي حتى يعقل بسببها الزمان واما الاتصال بحسب المحركة فليس بشئ
بل ضروري الثبوت له والظاهر عند العقل السليم ان علة الزمان انما هو الاتصال التدريجي ويكفي فيه جهة اتصال
للمتحرك وهذا الكلام نعم للذكي المتوقد واما الاتصال الثاني اي الاتصال التدريجي المنطبق على الزمان وهو الاتصال
للفرد التدريجي كما سيأتي تحقيقه من الشارح ومنا ان شاء الله تعالى فهذا الاتصال انما يجئ من الزمان فلو كان
علة لوجوده لزم الدور اللهم الا ان يقال ان الاتصال انما يكون في الوضع بسبب وحدة الطبيعة الزمان فاذا اتصل ثم
صار علة لوجود تشخصه كما في الهيولى والصورة فلا دور وما يلزم من هذا حجة الزمان وان الفرق بين الحال
الجوهري والحال العرضي كما بينا سابقا في مبدء الكتاب ان الحال الجوهري يكون علة لوجود طبيعة المحل وتشخصه باعتبار
وحدة طبيعته والحال العرضي لا يكون علة باعتبار وحدة طبيعته لوجود طبيعة المحل وتشخصه والكفان في بعض المواد علة
لوجوده التشخصي كما صرح به المحقق الطوسي في شرح الاشارات بان التشخص انما يجئ من الشكل والاين والوضع
واعلم ان المتحرك ح حالاه اذا تحرك الجسم المتحرك في مسافة متعينة يحصل امر غير قار منها بحسب كل حد
من حدودها فيها النقطة يحصل خط غير قار وبحسب الخط سطح غير قار وبالسطح جسم كذلك اللون والوضع وغير ذلك
بل يحصل من سيلان ذاته فيها جسم غير قار الا ان الفرق بين حصوله في السطح وبين ما ذكرنا ان الحد المشترك الحاصل
في الان هو السطح وفي ذاته هو الجسم من حيث وقوعه في الان حد لنفسه من حيث وقوعه في الزماني وعدم
قراره فيه وبهذا يتضح ما ذكره الشارح وذلك ان لمستدل بان هذه الامور التدريجية موجودة في الخارج بما
حققناه وذكرناه في وجود الحركة القطعية في الخارج بان النقط الابد والخطوط او السطوح والاجسام التي
هي حدود لما قبلها والحاصل قبلها وبعدها فيه متعاقبات فلا بد لها من منشأ في الخارج قطعا
لتسلسل ولا يكون المنشأ امرا ثانيا بل يكون غير قار كما قررنا ولا شك ان انواع المنقسمة من الخط ولا يكون منشأ
انواع الخط الا السطح والسطح لا يكون منشأ انواعه الا الجسم ولكن في الجسم الاجرى الا هو فهذه الاجسام والسطوح

١٥

والخطوط الغير القارة لا يكون الا متصلات منطبقات على الزمان المتصل وهذا هو المطلوب فان قلت لا يكون الا هو
لهذه الامور الغير القارة باقيا في هذه الحركة فكيف يحصل وجود هذه المتصلات في حال الحركة واما جاز عدم بقاء
الهيولى فلان الجسم اذا ثبت عدم قراره بالحركة فانما يكون ذلك بسبب عدم قرار الصورة الجسمية فاذا كانت
الصورة الجسمية غير قارة فلم يحصل فرد منها فاتحاد الحركة بالفعل واذا لم يحصل الفرد لم يحصل الطبيعة واذا لم يحصل
الجسمية لم تحصل الهيولى واذا لم تحصل الهيولى لم يحصل الجسم وكذا لم يحصل ما كان حالا فيه كالنقطة المتعينة والخط
والسطح فيلزم وجود الحال بدون المحل في ذلك تطبيقات كلا بل الجسم الشخصي المتحرك في زمان حركة الصورية الشخصية
الهيولى لكن باقيا وكذا الجسم وما حاصل فيه على ان في صورة عدم قرار الصورة الجسمية مع قطع النظر عن الجسم الشخصي
القائم بشخصه الصورة يكون الصورة محفوظة في ضمن الفرد التدريجي بينها وقد اقيم البرهان العقلي للقطع على وجود
ذلك الفرد من اثباتنا الحركة كما سيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى فبقاء الصورة بينهما من جهتين من جهة ثباتها
فردها في ضمن الشخص المتحرك ومن جهة ثبوت فردها التدريجي في زمان الحركة ففي ضمن هذين الفردين تبقى الطبيعة
المطلقة المقيمة للهيولى وهو يكفي لبقاء موضوع هذه الامور الغير القارة فالتقابل بينهما تقابل العدم والملكة
ان التقابل بينهما انما يعتبر بين ذاتي الحركة والسكون دون مفهوم ما يذكره منهما في بيان رسمها
من ان الحركة كمال اول لما هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة او يعبر بالسير او غير ذلك فان هذه المفهومات محكوم
خارجة عن ذاتيهما والاحكام التي يتفرع على التقابل بينهما انما يكون بحسب تقابل ذاتيهما نعم اذا كان المفهوم والذات
واحدة فالتقابل بحسب احدهما التقابل بعينه في الاخر كما في مفهوم السمع والبصر بالمعنى المصدري فمفهوم الحركة والسكون
ليس مفهوم كل منهما عين ذاته فان ذات الحركة من الموجودات الخارجية كما عرفت وهي مفهوم ليس لكن واذا عرفت
هذا ان ذات الحركة منحصرة في الحركة القطعية فان التوسطية لم يثبت وجودها كما عرفت مفصلا او القطعية
يجوز ان يكون فردا لتحققها مما فيه الحركة كالاين الغير القار والوضع كذلك فالسكون على هذا التقدير يجوز ان
يكون عبارة القار والوضع كذلك فح يكون بينهما التقابل التضاد وان العدم والملكة فان حقيقة كل واحد منهما
لا يعقل كل واحد منهما بالنسبة الى الاخر ولئن نزلنا عن ذلك قلنا ان القطعية حالة تدريجية حادثة
في المسافة وغيرها منشأ للانواع القار من المسافة وغيرها كما اشار اليه في السكون والاستمرار الانتشاري

Copyright © King Saud University